

الانتخابات البلدية: سخونة في القاعة وبرودة في رأس الهرم

على بدر الدين

السخونة التي تشهدها المناطق اللبنانية تزامنا مع الانتخابات البلدية والاختيارية التي تنطلق مرحلتها الأولى في الثامن من أيار، لا تعني أنها ظاهرة صحية أو تعبير عن أهميتها وقيمتها في الحياة السياسية والديمقراطية والتنمية. لأن هذه الانتخابات لم تجسد في كل استحقاقاتها التي عبرت، وعلى مدى عقود ضرورتها الوطنية والإنمائية. ولا أهدافها المرجوة المتمثلة بحرية المواطن وحسن اختياره والتعبير عن رأيه في أجواء ديمقراطية بعيدة عن التدخلات السياسية والزعامية أو الفرز الطائفي والمذهبي، وبالتالي فرض أسماء بالقرعة القاهرة. لا دور لها ولا وظيفة ولا مكان في الفضاء التمثيلي للناس وحتى الافتراضي، كما أنها تفقد إلى الحد الأدنى من الوعي الكافي لفهم الأنظمة والقوانين التي يؤهلها القيام بالممارسة الصحية للعمل البلدي الذي من أجله وجود مجالس بلدية متجانسة وكفوءة ومتقانية من أجل الخدمة العامة. وتأتي بنفسها عن المصالح الشخصية والتمييز بين أبناء بلديتها على خلفيات انتخابية أو حزبية أو عائلية كرت فعل ثأري من الآخر المعارض لمصلحتها وتوجهاتها ولائحتها، المدعومة بالسلطة والنفوذ والمال. والأخطر هو انتخاب رؤساء بلديات وأعضاء مجالس بلدية يقيمون ويعلمون في بيروت مثلاً ويزورون بلداتهم في نهاية كل أسبوع، وابتاوا يُعزفون برؤساء بلديات السبت والأحد، وحتى «يكتلم النقل بالزعرور»، كما يقول المثل العامي الشائع، فإن هناك رؤساء بلديات يقيمون ويعلمون خارج لبنان ويمارسون مسؤولياتهم من خلال تكليف أحد أعضاء المجلس البلدي أو كاتب البلدية أو أمين صندوقها أو حتى شرطي البلدية بمهام إدارة البلدية التي يعجز عنها حتى رئيس البلدية في حال وجوده. كيف لمن يبوب عنه وهو الفاقد للصالحات اتخاذ القرارات أو توقيفها أو متابعة معاملات مواطنيه اليومية. وبات (الواتساب) أو التسجيل الصوتي، هو الذي يربط رئيس البلدية الغائب لأشهر عديدة بقضايا بلده وناسه «وطحين بك تاكلي يا حنة».

وهذا لا يُعفي القوى السياسية الحاكمة والمطلقة الصلاحية في اختيار أعضاء المجلس البلدي ورئيسه من مسؤوليتها وهي الهيمنة والتحكم والقادرة على فرق أذن كل من تجرأ على مواجهتها وعدم تنفيذ أحكامها أو أمرها، في تعيين رؤساء البلديات ليس على قاعدة الألفا والأصلح، كما أنه ليس صحيحاً على أساس الاختيار العائلي. والدليل أنه على خريطة المجالس البلدية أو المختارين، فهناك رؤساء بلديات لا تمثل عائلتا لهم وهم من أقل العائلات عدداً، ولكنهم نالوا رضى القائد أو الزعيم ليس لأنهم أكفأه أو ممن يمتلكون الخبرة والتجربة الناجحة والثقافة المطلوبة، بل لقربهم من مواقع القرار السياسي والطوائفي والزعامي، وإخلاصهم وطاعتهم العمياء. إن الفضل الذريع الذي أصاب الكثير من البلديات الكبيرة والصغيرة على السواء، وقد تفرقت أعضاؤها المنتخبين ذورا، ومزقتهم الخلافات الشخصية والحسابية المنعفة الضيقة، وتمّ وضعها في خانة البلديات المنحلة التي تحوّلت عالة على المواطنين وخيبت آمالهم وطمست أحلامهم بأيّ تغيير. إزاء النتائج السلبية للمجالس البلدية التي باتت خارج الخدمة والشأن العام ومصالح الناس، لأن ما بُني على فساد وتزوير هو فاسد ومزور. لماذا هذا الحماس من القوى السياسية المتسلطة لإجراء الانتخابات البلدية، وهي التي عجزت وفسلت في الاختيار السابق، ولا تزال مُصرّة على السير به شكلا ومضمونا، وهي التي فسلت أيضاً في كثير من الاستحقاقات الدستورية؟

هذا لا يعني على الإطلاق أننا ضدّ إجراء هذه الانتخابات التي هي واجب وضرورة، ولكن ظروف إجرائها وهيمنة السلطة وكبارها وطبقاتها الحاكمة لا تجعل منها واجبا وضرورة. وهي العوامل ومن أحد أسباب القوة القاهرة التي ترفض من نشاء وتختار من نشاء من دون اعتراض، لأنّ دونه نتائج وتداعيات لا أحد يقدر على الوقوف بجبهها. وأين هو الحماس المفرط والزائد الذي ظهر فجأة في استحقاق البلدي والاختياري وكان غائبا في الاستحقاق النيابي؛ وأين هو الاستحقاق الرئاسي، حيث الفراغ سيد سدة الرئاسة؟ أين هو من التمدد في رئاسة الجمهورية وفي مواقع إدارية ومالية وعسكرية وأمنية وطبقية واقتصادية؟ الإجابة تكمن في محاولات الفساد السياسية التي تهدف إلى تبييض صفحاتها السوداء على حساب اللبنانيين، وإن كان بإدخالهم في نزاع حزبية وعائلية وطائفية ومذهبية، وهي البائنة بامتياز بعد أن تحول لبنان مستوعبا للفساد الذي بات مكتشفاً ومعلوماً في الملفات كلها، وهذه الطبقة هي التي تتحمل المسؤولية دون سواها، وهي تريد من هذه الانتخابات التي تتحسس لإجرائها أن تعرق اللبنانيين بصراعات الشوارع والأحياء والعائلات حتى تفقد وعيها الوطني وتنغمس بتجاهلات على المواقع والأسماء والتي لا يحظى بها سوى المقربين من السلاطين وأمراء هذا الزمن... وهم يدركون حجم هذه المجالس الفاشلة ونوعها سلفاً، لأنها صادرة في قراراتها ومشاريعها قبل أن تبدأ، والمجلس الفصل لمن أنزلها «بالبراشوت» في ليلة القبض على هذا الكلب أو ذاك.

تقول مديرة معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية - الفرع الخامس الدكتور سناء الصباح في دراسة لها عن المركزية والإدارة المحلية في التنمية «أن الإدارة المحلية أو اللامركزية في لبنان على مستوى واحد هو البلدية، فالبلدية هي الخلية الاجتماعية الأساسية في البلاد، في حين أنّ التقسيمات الإدارية الأخرى كالمحافظات والأقضية هي تقسيمات مجردة ترتبط بجهاز الدولة المركزي، ولا تعكس واقعاً اجتماعياً معينا، ولها هي حال البلديات».

تضيف الصباح: «البلدية هي ركن أساسي في تنمية المجتمع المحلي وفي تطوير وضعه الاقتصادي والسياسي والتربوي والصحي والبيئي وفي التنشئة الوطنية انطلاقاً من تماسكها المباشر مع الكتلة البشرية التي تقع ضمن مسؤولياتها... وتعتبر البلديات الشريك الأوثق مع السلطة المركزية في تنفيذ جداول أعمال التنمية على المستويين المحلي والوطني. والبلدية هي إدارة محلية تتمتع بالشمولية المعنوية والاستقلال المالي والإداري في نطاق القانون؛ فمن اختصاص المجالس البلدية إقامة المشاريع الإنتاجية وتحقيق التنمية المحلية... هذا القانون الذي يأخذ بعين الاعتبار الإرادة الشعبية المحسّنة في إيصال ممثلها إلى سدة المجالس البلدية (الديمقراطية التمثيلية)».

السؤال: هل تنطبق نصوص القانون على الواقع لجهة طريقة انتخاب أو تعيين أعضاء المجالس البلدية أو لجهة دورها ووظيفتها؟ وأين هي الديمقراطية التمثيلية والديمقراطية التشاركية التي تجعل من البلدية «نواة تغيير محلية وأهم قاعدة لممارسة الديمقراطية والتعبير فيها»؛ وفق الدكتور الصباح.

يبقى القول إنّ إجراء الانتخابات البلدية في موعدها أو اللجوء إلى التمدد أو التجديد للمجالس البلدية القائمة ليس ذا قيمة أو منفعة، إذالم تتغير العقليات السياسية الطائفية المذهبية في تنظيم وإدارة الانتخابات. وفهم أهميتها على مستوى المجتمع المحلي والتنمية المنشودة، واختيار الأنسب والأكثر من القوى السياسية وممثلي العائلات وفئات المجتمع المدني. لأنه إذا لم يتغير النهج المتبع من القوى السياسية، فحرام أن ندخل اللبنانيين في صراعات عائلية قد تؤسس لعداوات وتقاتل من أجل مركز بلدي أو مختار لا قيمة عملية لهما في ظل تحكم الطبقة السياسية الحاكمة وطغيانها.

لم يكن خطأ روسيا

روزانا رمال

اشتعال الحرب مجدداً في حلب بشكل مفاجئ لا يدل على انهيار تدريجي للهدنة بالمعنى العسكري الذي تطلب فعلا ورد فعل عنيف بالشكل الذي أقدمت عليه القوى الإرهابية المسلحة المتمثلة بداعش والنصرة، وبشكل خاص الأخرية التي تتخذ من شمال سورية معقلاً أساسياً لها، بل يدل على أنه انهيار مفضل للهدنة بالتوازي مع حدث سياسي ما يتعلق بحسابات أو اقتراب تصفية ما يمكن اعتباره نقاط حسم وفصل بالآزمة السورية، هذا ما يحصل في حلب التي تشكل عمق الأزمة واكثرها قدرة على كشف هوية المفاوضين الحقيقيين والمعزولين الحقيقيين جنيف بأوله وثانيه وثالثه وآخره...

يلفت في هذه المعركة المستجدة أنها تأتي عقب التقليل الروسي العسكري في سورية، وبالتالي فإنها تطرح علامات استفهام حول منطق أن يكون هذا الوجود قد نفذ ما من شأنه حماية النظام السوري وتقليل قدرات المسلحين من جهة، ومن جهة أخرى ي طرح سؤال حول سلامة الخطة الروسية بالانسحاب بالتزامن مع إعلان تهدئة حتى تكاد خطوة موسكو تشكل زخماً أعاد التفكير بالتوضع وضخ الحياة مجدداً لمشروع النصر وداعش في الشمال. وبالتالي فإن المنطق الروسي خاطئ وشكل سقطة موصوفة.

عملياً لم تكن الدماء التي تسيل في حلب بشكل كثيف نتيجة فجرة أو سقطة حسابات روسية، بل إن هذه الدماء تؤكد أنها وليدة ضغط جذي تعيشه القوى المتقاتلة استتبع تحركاً دولياً واستغفاراً أميرياً رغبة بوضع حدّ لما يدور في حلب على الرغم من أنّ كل الأجواء كانت تشير إلى سلامة المنطق الروسي في فسح المجال نحو العمل السياسي الذي من شأنه أن يفتح الطريق أمام السلام.

الحرب في حلب هي حرب روسية تركية وليست تحركاً

البناء

كثيفاً لقوى إرهابية استعصى العمل على كبح جماحها، وروسيا التي تدرج معنى هذا الأمر، تؤكد على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف أنه سيتم إعلان الهدنة في حلب خلال الساعات المقبلة، وأنه سيتم إنشاء مركز أميركي - روسي لمراقبة وقف إطلاق النار في سورية. تأكيد من شأنه أن يطرح تساؤلات عن جدوى هذا التفاؤل وعن حقيقة القدرة على السيطرة على تلك المجموعات والدور الروسي في هذا الإطار.

يلفت تزامن العمليات العسكرية في حلب مع تصعيد للنتور الأمني داخل تركيا بين هجمات تنهه السلطات حزب العمال الكردستاني فيها وبين توتر سياسي شديد مع الإكراء، إضافة إلى تفجيرات متتالية تشرح الدور التركي في هذه الحلقة تحديداً، وهنا يتضح الخلاف الروسي - التركي العميق والمتصاعد وهو الكفيل بإعادة الأمور إلى منطق العودة إذا ما استعصى التوافق بينهما قبل الجلوس على طاولة المفاوضات. وإذا كان الخلاف مطروحاً ميدانياً على شكل شرعنة جبهة النصرة وإدخالها منطلق التسويات دون داعش، فإن المعادلة اليوم تبدو حسب الأثمان المدفوعة بين الجانبين تتمثل في النصرة مقابل الأكراد أو الائتلاف معاً أولاً بل بالمدى المنظور، وهنا يستدرك جولة جنيف السابقة التي كادت تتوصل لاعتراف بأحقية الدولة الكردية وإن كان في ذلك الكثير من المناورة روسياً.

القلق التركي الشديد استدعى تحريك أقوى الأوراق التركية انسجاماً مع قلق سعودي من خوض غمار المفاوضات مع الحوثيين أقل ما يقال فيها هزيمة أمام منطق إلغاء لم تتوصل إليه المملكة بعد حرب ضروس؛ وهنا مجاز حقيقية تقع بحق المدنيين بصواريخ لجهة النصرة التي يسعى محزومها لإظهارها القوة الضاربة في حلب في منطق يشبه ما كانت تسمى إليه «إسرائيل» من حشد واستنفاذ دولي يأخذها نحو منطق القرارات الدولية فتحرّك الآلة العسكرية وتجبر تحت ضغط دولي على إيقاف العملية

سلام يبحث مع نظيره الهولندي التعاون الاقتصادي وأزمة اللاجئين

روتية: ندعم استقرار لبنان ونشجع على انتخاب رئيس في أسرع وقت



سلام وروتية خلال المؤتمر الصحافي المشترك (الداخلي ونهرا)

عندما اضطرروا للمغادرة بلدهم... وأكد «أن هولندا تحاول مساعدة الاستثمار في لبنان الرقم 360».

وختم سلام: «عرضنا وسائل الدعم الذي يمكن ان تقدمه الحكومة الهولندية إلى لبنان لمساعدته على مواجهة مشاكله الاقتصادية. وتركز البحث في شكل خاص، على الدعم المنخصص لأضرار التنمية، وعلى مشاريع التمويل الهادفة إلى خفض البطالة والفق، والتصدي للأعباء الناتجة عن وجود مليون ونصف مليون نازح سوري على الأراضي اللبنانية. ولا بد لي هنا من أن أتوجه بالشكر إلى وزيرة التجارة الخارجية والتعاون الإنمائي السيدة ليليان بلومان التي شكّل وجودها معنا اليوم دليلاً إضافياً على الأهمية التي توليها مملكة هولندا لهذا الجهد الرامي إلى مساعدة لبنان».

وأستهل روتية تصريحه بالحديث عن أزمة اللاجئين، لافتاً إلى «أنّ لبنان يستضيف من اللاجئين أكثر من أي بلد آخر في العالم، إذا ما قيس إلى الميز بعدد سكانه. فكلما قلت، هناك مليون ونصف مليون لاجئ هنا، وهذا رقم هائل، وخصوصاً لأن عدد سكان لبنان هو أربعة ملايين نسمة فقط».

وأضاف: «إنّ التعامل مع هذا الحجم من النزوح وإيجاد ماوى لكل هؤلاء اللاجئين، يشكل عبئاً كبيراً على البنى التحتية المحلية ويولدان حاجات كثيرة للشعب اللبناني أيضاً. وإنني أقدر الطريقة التي أعطى بها اللاجئون ماوى مؤقتاً هنا. إنتم تعلمون، على سبيل المثال، على إيجاد أماكن في المدارس اللبنانية لجميع الأطفال غير اللبنانيين البالغ عددهم 550 ألفاً، بحيث يستطيعون على الاستقرار في بناء مستقبليهم، على الرغم من أنهم تركوا كل شيء وراءهم في أقرب الأجل».

خفايا

كشف نائب في كتلة كانت تفضّل إرجاء الانتخابات البلدية والاختيارية، أنّ الكتلة باتت اليوم متحمّسة لإجرائها، حيث تبيّن بالملحوس أنّ هذه الانتخابات تمثل متنفساً شعبياً في ظلّ الاستعصاء المتمادي الذي يحكم كل الاستحقاقات الأخرى، بدءاً من الانتخابات النيابية وصولاً إلى الاستحقاق الرئاسي وما بينهما من تمديدات حصلت في مواقع كثيرة. ثمّ أنّ الكتلة تحبّت الخسارة السياسية المعلنة حين نأت بنفسها عن اللوائح والمرشحين في المدن والبلدات والقرى التي يعرف مسؤولو الكتلة فيها من التراجع الفاضح في الشعبية!...

باسيل يفتح «لقاء الدبلوماسية الفاعلة»: السياسة الخارجية المستقلة هي الأنجح

مضمون وطني جامع داخلياً ومفهوم خارجياً وإلى وسائل نقله».

وقال: «أبها الديبلوماسيون اللبنانيون، وطننا فريد وهما صعبة للحفاظ على فرائده الأثر لن تزبح إنما الفكرة قد ترحل. فهل تكون فريدين في وطننا، متميزين في عائلتنا، مقدمين في اندفاعنا للحفاظ عليه؟ أعرف همومكم وأعجز عن حل الكثير منها، وأوافق على بعضها وأتور على بعضها الآخر. إلا أنّني معني بها كلها، ولبنان المقيم والمغترب يتكلم عليكم باكثر مما تتصورون. تعالوا نعمل معا من أجل لبنان ونقدم أفضل ما عندنا لأنّ ما عندنا وحده كفيلاً لكثير لهذا الوطن ولشعبه المعذب في داخله والمهجر إلى خارجه، تعالوا نطعم المثل على أنّ في لبنان إدارة ناجحة تشبه بشعبها المنتشر الناجح، أنّ اللبناني في الخارج ليس له غيركم في لبنان له الوزير والنائب ورئيس البلدية والقائمقام والمحافظ والمدير والضابط، أما في الخارج فليس له من مرجع غير السفير. هل تدركون معنى هذا إن قصرتم؟ وهل تعرفون مدى الشكر والتقدير والعرفان من جالياتنا تجاه من يقوم بحسن معاملتهم لا أكثر ولا أقل؟ هل تدركون بكم تتفخعون البلد إن احسنتم وبماذا تصيرونه إن قصرتم؟»

أعرب في رسالة إلى الراعي عن قلق الأمم المتحدة حيال الشغور

بان كي مون: سأواصل حث الأفرقاء اللبنانيين على التصرف بمسؤولية وانتخاب رئيس

اللبناني، بما في ذلك تحديات تأمين التعليم لأطفال هؤلاء لتجنب ضياع هذا الجيل. إنّ الأمم المتحدة ستقدم كل الدعم لضمان عودة النازحين إليها «أنّ الفراغ الرئاسي الذي طال أمده والتشل المؤسساتي في لبنان يشكلان مصدر اهتمام كبير للأمم المتحدة»، لافتاً إلى «أنّ انتخاب رئيس للجمهورية هو أمر حساس جداً بالنسبة للوحدة الوطنية اللبنانية، وأيضاً بالنسبة لمكانة لبنان كنموذج الحرية الدينية، والتسامح والعيش المشترك. كما أنّه اساسي للتمسك بسياسة الحياد والشفافية في العلاقات مع الشرق الأوسط. والأمم المتحدة لن تدخر أي جهد لوضع حد للنزاع في سورية، والتوصل إلى سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط. وأنا أشاطركم الرأي بأنه وبناء على نموذجيته وتجربته الخاصة، فإن لبنان المستقل بمكانته الفريدة قادر على المساهمة في بناء ثقافة السلام والعدالة والحوار والعيش المشترك في المنطقة».

وتابع: «لقد أخذت علماً بقلقكم حيال تأثير وجود النازحين على الأمن والاقتصاد والنسيج الإجتماعي في أقرب الأجل».

عندما اضطرروا للمغادرة بلدهم... وأكد «أن هولندا تحاول مساعدة الاستثمار في لبنان الرقم 360».

وختم سلام: «عرضنا وسائل الدعم الذي يمكن ان تقدمه الحكومة الهولندية إلى لبنان لمساعدته على مواجهة مشاكله الاقتصادية. وتركز البحث في شكل خاص، على الدعم المنخصص لأضرار التنمية، وعلى مشاريع التمويل الهادفة إلى خفض البطالة والفق، والتصدي للأعباء الناتجة عن وجود مليون ونصف مليون نازح سوري على الأراضي اللبنانية. ولا بد لي هنا من أن أتوجه بالشكر إلى وزيرة التجارة الخارجية والتعاون الإنمائي السيدة ليليان بلومان التي شكّل وجودها معنا اليوم دليلاً إضافياً على الأهمية التي توليها مملكة هولندا لهذا الجهد الرامي إلى مساعدة لبنان».

وأستهل روتية تصريحه بالحديث عن أزمة اللاجئين، لافتاً إلى «أنّ لبنان يستضيف من اللاجئين أكثر من أي بلد آخر في العالم، إذا ما قيس إلى الميز بعدد سكانه. فكلما قلت، هناك مليون ونصف مليون لاجئ هنا، وهذا رقم هائل، وخصوصاً لأن عدد سكان لبنان هو أربعة ملايين نسمة فقط».

وأضاف: «إنّ التعامل مع هذا الحجم من النزوح وإيجاد ماوى لكل هؤلاء اللاجئين، يشكل عبئاً كبيراً على البنى التحتية المحلية ويولدان حاجات كثيرة للشعب اللبناني أيضاً. وإنني أقدر الطريقة التي أعطى بها اللاجئون ماوى مؤقتاً هنا. إنتم تعلمون، على سبيل المثال، على إيجاد أماكن في المدارس اللبنانية لجميع الأطفال غير اللبنانيين البالغ عددهم 550 ألفاً، بحيث يستطيعون على الاستقرار في بناء مستقبليهم، على الرغم من أنهم تركوا كل شيء وراءهم في أقرب الأجل».

نشاطات

◆ عرض رئيس الرابطة المارونية أنطوان قليموس مع سفير ألمانيا مارتن هوت التطورات، في حضور الأمين العام للرابطة أنطوان واكيم ومستشار الشؤون الثقافية والصحافة في السفارة جان بيار هوفمان.



أقليموس مستقبلاً سفير ألمانيا

◆ استقبل رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط في دارته في كليمنصو، سفير الصين في لبنان جيانغ جيانغ برافقه وفد من أركان السفارة، وجرى عرض للتطورات السياسية الراهنة.



الحسيني مجتمعاً إلى وفد كتلة الوفاء للمقاومة

◆ التقى الرئيس حسين الحسيني في منزله في عين التينة، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، النائب علي عمار والنائب الدكتور علي الفقداد، وكانت مناسبة لاستعراض الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة.



الحسيني مجتمعاً إلى وفد كتلة الوفاء للمقاومة